المحاضرة رقم١١: **تابع**

_ المرحلة الرابعة: مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة، كالترتيب الزمني أو الأهمية. وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدّمة البحث، والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.

(الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم ١ ، ٢ ، ٣.)

_ شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

١_ التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.

٢_ الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

٣_ إحترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

٤_ يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة

٥_ تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية العامة والخاصة.

٦_ ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهكذا.

_ المرحلة الخامسة: مرحلة جمع وتقييد المعلومات:

يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية، خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين، والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمّعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.وتعكس المعلومات المجمّعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه، والوقوف على مختلف الآراء والأفكار، خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حيّة، وتمكن من ترجمتها بدقّة وموضوعية.

_ أهم مصادر المعلومات:

وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).الدوريات المتخصصة.. المؤتمرات العلمية والندوات الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).الكتب العلمية المتخصصة.الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.كتب التراث والمخطوطات.

_ غربلة المعلومات:

وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية، فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في غربلة وتمحيص المعلومات التي حصل عليها، وذلك بواسطة الطرق التالية:

- ❖ إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة، والتي تعتمد أساسا على المصادر.
- ❖ التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في دراساتها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.
- ❖ حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة: والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، حرصا على دقّة وقوّة ومصداقية المعلومات، واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.

❖ البعد عن المعلومات غير العلمية: والمستندة إلى تعصّب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معيّن، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

❖ استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق التاريخية: تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهّنات، وكل الأمور التي تغاير الدراسات التاريخية ذات الطابع العلمي.

❖ الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب والتوسع، وتجنب الاستطراد، وتوفير الوقت والجهد.

❖ تركيز الباحث على مصادر المعلومات الأكثر والأدّق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار المصادر الدولية التي يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

_ أساليب تقييد المعلومات

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات، فهناك أسلوبان أساسيان هما:

١- أسلوب البطاقات:

ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة، ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث، ويشترط أن تكون متساوية الحجم، مجهّزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات.

١- أسلوب الملفات

يتكون الملف من غلاف سميك ومعدّ لاحتواء أوراق متحركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

_ السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيّز

_ ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

_ المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدّل أو يغيّر أو يضيف في المعلومات

_ سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث، لما تمّ جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيّمة وهامّة جدا.

_ قواعد ضبط المعلومات:

- ❖ حتمية الدقّة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.
- ❖ انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.
- ❖ يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتقييد المعلومات.
- ❖ احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

_ المرحلة السادسة مرحلة الكتابة (التحرير والصياغة):

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعدّ. فعملية الكتابة تتضمن أهدافا معيّنة ومحدّدة، وتتكون من مجموعة من المقدّمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

١_ أهداف كتابة البحث العلمي:

أ_ الإعلان والإعلام بنتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج التي توصل إليها الباحث. فكتابة البحث التاريخي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية

أو الجمالية والأخلاقية بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهودات البحث وإعلان النتائج.

ب_ عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وإبداعه في الموضوع محلّ الدراسة.

ج _ اكتشاف النظريات والمستجدات التاريخية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة، ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات وقراءات جديدة حول موضوع الدراسة وإعلانها.

٢. مقوّمات كتابة البحث العلمي:

أ- **تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة:** مقوّم جوهري وأساس في كتابة البحث، حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية، في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق، حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق المنهج بدقة وصرامة إلى إضفاء الدّقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

ب _ الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد:

الأسلوب في البحث العلمي يتضمن العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا، مثل:

- سلامة اللّغة، وفنيتها ووضوحها. _ الإيجاز والتركيز الدّال والمفيد. _عدم التكرار.
- القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وعرضها بطريقة منطقية
- الدّقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.
- تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلّة المناسبة.
- التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
- قوّة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

ج _ احترام قانون الاقتباس والإسناد والتوثيق: توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث المؤرخ احترامها والتقيّد بها عند القيام بعملية الاقتباس:

- الدقّة والفطنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات التاريخية وآراء الغير المراد اقتباسها.
- عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.
- الدقّة والجدّية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه، وما يقتبس، يجب اختيار العيّنات الجديرة بالاقتباس في البحوث التاريخية.
- تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع.
- عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس، حيث لا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر ستة أسطر.
- عدم ذوبان شخصية الباحث بين ثنايا الاقتباسات، بل لابد من تأكيد وجود شخصيته أثناء عملية الاقتباس، عن طريق دقّة وحسن الاقتباس، والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة

د – الأمانة العلمية:

تتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه، وفي الاقتباس الجيد والإسناد لكل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها، وبيان مكان وجودها بدقّة وعناية في المصادر والمراجع المعتمدة.

- الدقّة الكاملة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
- الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.
- الاحترام الكامل والالتزام التامّ بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش السالفة الذكر .
- الاعتداد بالشخصية واحترام الذّات والمكانة العلمية من طرف الباحث.

وكلما تقيد بقواعد الأمانة العلمية، كلما ازدادت شخصيته العلمية قوّة وأصالة.

هـ– ظهور شخصية الباحث

ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث، وعدم الاعتماد الكلّي على آراء غيره من الباحثين، ونقلها دون تمحيص أو دراسة، كما تتضح لنا من

خلال تعليقاته، وتحليلاته الأصيلة، مما يضفي على عمله نوعا من التميّز والخصوصية والأصالة.

و – التجديد والابتكار في موضوع البحث:

إنّ المطلوب دائما من البحوث التاريخية أن تنتج وتقدم الجديد، في النتائج والحقائق، المبنية على أدلّة وأسس، وذلك في صورة فرضيات ونظريات

وتتحقق عملية التجديد والابتكار في البحث التاريخي عن طريق العوامل التالية:

- اكتشاف معلومات وحقائق جديدة، متعلقة بموضوع البحث، لم تكن موجودة من قبل، وتحليلها وتركيبها وتفسيرها، وإعمالها في صورة فرضية علمية، أو في صورة نظرية علمية
- اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محلّ الدراسة والبحث، تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع.
- اكتشاف أدلّة وفرضيات جديدة، بالإضافة على الفرضيات القديمة
- إعادة وترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث، ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة، تعطي للموضوع قوّة وتوضيحا وعصرنة أكثر مما كان عليه من قبل.

_ ثبت وتوثيق المصادر والهوامش:

تقاس مدى مصداقية وجديّة البحث أساسا بمقدار تعدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كمًّا ونوعا، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر.

وما دامت البحوث التاريخية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد ،وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة ونظرا لأهمية الموضوع سنتناوله في ثلاثة نقاط رئيسة:

أولا_ الهامش: الهامش هو ما يخرج عن النص من إحالات وتعاليق وشروح، ويعتبر الهامش بمتضمناته من أهم أجزاء البحث، بل جوهره خاصة وأنه يكتب فيه ما يلي:

1_ **ثبت المصادر والمراجع:** وفق ترقيمها وتعددها وتنوعها، كما هو متعارف عليه عند الباحثين

٢_ لإيضاح تفسير كما يرى الباحث: سواء لمعلومة غامضة، أو لكونها غير مألوفة، أو مصطلح علمي، وهنا لا يشترط وضع رقم فوق أو بجانب أي إيضاح أو تفسير، فيكتفى بعلامة (*) في المتن، يقابلها الثبت في الهامش لنفس الإشارة. والهدف دعم ما كتب في المتن حول هذه الجزئية.

3_ **التراجم:** والتي يركز عليها كثير من الباحثين، اعترافا بفضل أو التذكير بسيرة علم أو رائد أو قدوة، أو لإيضاح تطور فكر وكيف تبلور ومن أسهم فيه، وذكر التراجم تدلل على اتساع أفق الباحث وزيادة اطلاعه ودعم توثيق بحثه، وتجسيد أمانته العلمية ورد الفضل لأهله، وإبراز الرواد من الفكر الإنساني.

ثانيا: كيفية الإسناد وتوثيق الهوامش

١_ الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة: ينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر، وهذه يضعها بين قوسين، ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش، ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثّق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدّة أشكال، الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة وباستقلالية، ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية، بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (١) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر، على أن يثبت أو يوثق مصادره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة، ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وثبت المراجع مسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل، تلافيا للتداخل بين المصادر.

ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره، على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة، وإن كان البعض يرى أن الأدقّ والأفضل ثبت المصادر كلها مسلسلة في نهاية البحث.والتباين السابق في كيفية الترقيم تصحّ في كل الأحوال وفق رؤى الباحث وطبيعة البحث ولا يعتبر من الأخطاء المنهجية.

فلابد من ذكر المعلومات المتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام، الذي نقلت منه أو اقتبست منه المعلومات:

١ـ اسم الكاتب ولقبه: عنوان الكتاب، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخ الطبعة، رقم الصفحة أو الصفحات، مثال ذلك:

أحمد الشريف (الزهار): مذكرات، تح أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر١٩٧٢، ص ٧ وما بعدها .و في حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف، فإنه يكتفي بذكر المرجع على النحو التالي: أحمد الشريف (الزهار): المرجع السابق، ص ٢٠.

٢ـ الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

يذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين قوسين، المجلة وتحتها خط، اسم الهيئة التي تصدرها، بلد ومدينة الطبع والنشر، السنة ورقم العدد، تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات. مثال ذلك:

عبد الرحمان (نواصر): (تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من الناحية الاقتصادية، من خلال مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر"لمتولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد")، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ١٠ السداسي الأول، الجزائر ٢٠١٧، ص ٢٣٤ وما بعدها.

٣ـ الإسناد والتوثيق من أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة وتكون كالتالي:

اسم الباحث، عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط، بيان صورة البحث من حيث هو، هل هو رسالة ماجستير أو دكتوراه، ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد التي تمّ فيها إعداد ومناقشة البحث، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة أو الصفحات.

٤ ـ في حالة الاقتباس من الوثائق التاريخية

:ذكر اسم وجنس وفصل ونوعية الوثيقة التاريخية، من حيث هي، هل هي نص أدبي، أو فقهي، أو تشريعي قانوني، أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري. ثم بيان الوثيقة العامة التي احتوت النصوص فلا بد من ذكر السنة، ورقم العدد، تاريخ الصدور، رقم الصفحة أو الصفحات.

٥ـ في حالة الاقتباس من مطبوعات: اسم الكتاب . عنوان المطبوعة . الجهة التي صدرت فيها . السنة الجامعية أو تاريخ الطبع . رقم الصفحة أو الصفحات.

هذه بعض المعلومات والحقائق المتعلقة بقواعد الإسناد وتوثيق المعلومات، كمقوم من مقومات كتابة وصياغة البحث التاريخي.

ـ للاستزادة قائمة بالمراجع المعتمدة:

١- أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة-إعداد الرسائل والأطاريح، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٨.

٢- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط٦، ١٩٦٤.

٣- دليل كتابة خطط رسائل الماجستير والدكتوراه، لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الغمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

٤- عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ط٤، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٢٠٠٧.

٥- عمار بوحوش:دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.